الفاضل والمفضول بخلافه اذا كان امرا واحدا قصد يحتمل فضل التكثير
لا التحديد كقوله تع ان تستغفر لهم سبعين مرة وقد كثر استعمال لفظ
السبعة والسبعين في التكثير وذلك لاشتمال السبعة على جملة اقسام
العدد كالفرد والزوج والاول والمركب والمنطق كالاربعة والاصم
كالستة والتام والناقص ثم ان اريد مبالغة جعلت احادها عشرات
ويحتمل ان يراد التحديد ثم اختلف في تعدادها قال وانما افرز
الحياء من سائر الشعب لانه الداعي الى الكل فان الحي يخاف
فضيحة الدنيا وفضاحة الاخرة فينزجر عن المعاصي قيل
والحق الاول ويكون ذكر البضع للترقي يعني ان شعب الايمان
اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم يبهم وقد صنف
البيهقي كتاب شعب الايمان في مجلدات وبالغ في
حصر الاعداد والذي دل عليه الطبع السليم ان معنى افراز الحياء بعد
اندراجها في الشعب التنبيه على الكثرة كانه يقول هذه من شعبه فهل
يحصي ويعد شعبها قوله المسلم من سلم المسلمون حس اراد المسلم الممدوح
والمهاجر الممدوح من هذه صفته لان الاسلام ينتفي بانتفاء هذه
الصفة وهو كقولهم الناس العرب والمال الابل يعني ان افضل المسلمين
من جمع الى اداء حقوق الله تع اداء حقوق المسلمين والكف عن
اعراضهم وافضل المهاجرين من جمع الى هجران وطنه هجران
ما حرم الله عليه غب كل اسم نوع فانه يستعمل على وجهين احدهما
للدلالة على المسمى والفصل بينه وبين غيره لوجود المعنى المختص
به وذلك هو الذي يمدح به فان كل ما اوجده الله صالحا لفعل
خاص لا يصلح له غيره كالفرس للعدو والبعير لقطع الفلاة
والانسان للعلم والعمل فالمراد ههنا الكامل في معنى الاسلام
وقال الاسلام في الشرع على ضربين الاول الاعتراف فقط وبه
يثبت الامان كما في قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق
الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالعمل

واستسلام

واستسلام الله تعالى في جميع ما قضى وقدر كما في قوله تعالى في ابراهيم
عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين قوله حتى
اكون احب اليه خط لم يرد حب الطبع بل حب الاختيار المستند
الى الايمان الحاصل من الاعتقاد لان حب الانسان نفسه
وولده طبع من كون خارج عن حد الاستطاعة والمعنى لا تصدق
في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك وتؤثر على هواك رضائي
وان كان فيه هلاكك قال القاضي عياض من محبته صلى الله
عليه نصرة سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل
ماله ونفسه دونه فان حقيقة الايمان لا يتم الا بذلك قدر النبي
صلى الله عليه وسلم على كل والد وولد ومحسن ومن لم يعتقد هذا
فليس بمؤمن ثلث من كن مبتدأ والشرطية خبر وجاز لان
التقدير خصال ثلث قال ابن مالك مثال الابتداء بنكرة هي
وصف قول العرب ضعيف والقرملة شجرة ضعيفة ويجوز
ان يكون الشرطية صفة لثلاث ويكون الخبر من كان
الله ورسوله الخ لا بد من تقدير مضاف قبل من كان لانه على الوجه الاول في
تلثا ما يدل على ثلث اوبيان وعلى الثاني محبة من كان ومحبة من
احب وقيل الثالثة وكراهة من يكره ان يعود وليشاكل اتصال المضاف
بالمضاف اليه في الاضافات الثلاث وغلبة المحبة والمحبة والكراهة
عليهم حذف المضاف منها وحلاوة الايمان استعارة مشبهة
شبه الرغبة في الايمان لشيء ذي حلاوة واثبت له لازم ذلك تخييلا
مع معنى حلاوة استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في رضاء
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على هوى نفسه ومن
وقيل حلاوة اطمئنان نفسه وانشراح صدره وتخالط لحمه ودمه
ما احب الله الايمان ورسوله وترك المعصية وقيل المحبة مواطاة
القلب على ما يرضي الرب سبحانه فيحب ما احب ويكره ما كره وبالجملة اصل

Copyright © King Saud University